[219] ولذلك نراه سرعان ما صار يبذل ماله، وولده، ودمه في سبيل هذه الدعوة، ويقتل حتى أباه، وأخاه من أجلها. ولسوف نتحدث إن شاء ا تعالى عن سر اعجاز القرآن فيما ياتي من فصول. 5 - بشائر اليهود والنصاري به (ص): وأيضا، فان بشائر أهل الكتاب بقرب ظهور نبي في المنطقة العربية، قد سهل هو الاخر قبول دعوته، وانتشار رسالته. فقد جاء في التوراة المتداولة: (وهذه هي البركة، التي بارك بها موسى رجل ا بني اسرائيل قبل موته، فقال: جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من ساعير، وتلالا من جبل فاران) (1). فالمجيئ من سيناء كناية عن تكليم ا لموسى (عليه السلام) في سيناء، وساعير هي جبال فلسطين، وهو إشارة لعيسى (صلى ا عليه وآله وسلم). وفاران اسم قديم لارض مكة (2)، التي لم يظهر فيها الا نبينا الاعظم محمد (صلى ا عليه وآله وسلم)، الذي انزل عليه القرآن. والنبي محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) هو من نسل ابراهيم (صلى اللة عليه وآله وسلم)، الذي جعلها أرض غربته، تقول التوراة: (وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان، ملكا أبديا) (3). فالمقصود بأرض غربة ابراهيم خصوص مكة، لانها هي التي اسكن أهله فيها. وأرض كنعان وإن كانت هي بلاد الشام ولكن المقصود فيها هنا

_____ (1) سفر الثثنية، الاصحاح 33 الفقرة 1. (2) معجم البلدان للحموي ج 4 ص 225. (3) سفر التكوين الاصحاح 17، الفقرة 8. (*)

_____